

## تاج العروس من جواهر القاموس

وقد تقدّم إن شأده في "خ ص ف" قريبا قال ابنُ برّيّ: أنشدّه  
الرّيشيّ لأعرابيٍّ يذمُّ رجلاً اتّخذَ وليمةً، ورُبّما  
استعمل كلٌّ منهم ما مكان الآخر يُقال: هو خلافُ صدقٍ من أبيه.  
إذا قام مقامه وكذا خلافُ سوءٍ من أبيه بالتّحرّيك فيهما ويُقال:  
في هؤلاء القومِ خلافٌ ممّن ماضى أي: يقرّونهم مقامهم وفي فُلانٍ خلافٌ  
من فُلانٍ أو الخلافُ بالسكون وبالتّحرّيك: سوءاءُ قاله ابنُ شُمَيْلٍ  
وقال الأخفشُ: الخلافُ والخلافُ سواءٌ منهم من يُحرّك فيهما جميعاً إذا  
أضاف وقال اللّيثُ: خلافٌ بالسُّكُونِ للأشْرارِ خاصّةً وبالتّحرّيكِ  
ضدّه قرّناً كان أو ولداً. قال ابنُ برّيّ: والصّحيحُ في هذا وهو  
المُختارُ أنّ الخلافَ بالتّحرّيكِ خلافُ الإنسانِ الذي يخلّفه من بعده  
يأتري بمعدّني البَدَلِ فيكونُ خلافاً منه أي: بدلاً ومنه قولُهُم: هذا  
خلافٌ ممّا أُخذَ لك أي: بدَلٌ منه ولهذا جاءَ مَفْتُوحٍ الأَوْسطِ ليَكُونُ  
علَى مِثَالِ البَدَلِ وعلى مِثَالِ ضِدّه أيضاً وهو العَدَمُ والتّلافُ ومنه  
الحديثُ: "اللّهُمَّ أَعْطِ لِمُنْفِقٍ خلافاً ولِمُؤْمِسِكِ تلافاً" أي:  
عوضاً يُقالُ في الفِعْلِ منه: خلافاً في قَوْلِهِ وفي أهْلِهِ يخلّفُهُ  
خلافاً وخلافةً وخلافَني فكانَ نِعَمَ الخلافُ وبئسَ الخلافُ والخلافُ في  
قَوْلِهِم: نِعَمَ الخلافُ وبئسَ الخلافُ وخلافُ صدقٍ وخلافُ سوءٍ وخلافُ  
صالحٍ هوفي الأصلِ مَصْدَرٌ سُمِّيَ به مَنْ يَكُونُ خَلِيفَةً والجمْعُ أَخْلَافٌ كما  
تقولُ: بدَلٌ وأَبْدَلٌ لأزّاهُ بمعنّاه. قال: وحكى أبو زَيْدٍ: هُم  
أَخْلَافُ سُوءٍ جمْعُ خلافٍ. قال: وأما الخلافُ ساكنٍ الوَسَطِ فهو الذي  
يجئُ بعدَ الأوّلِ بمنزلةِ القَرْنِ بعدَ القَرْنِ والخلافُ: المُتَخَلِّفُ عن  
الأوّلِ هالِكاً كان أو حيّاً والخلافُ: الباقي بعدَ الهالكِ والتّابعُ له هو  
في الأصلِ أيضاً مِنْ خِلافٍ يخلّفُ خلافاً سُمِّيَ به المُتَخَلِّفُ والخلافُ  
لا على جهةِ البَدَلِ وجمْعُهُ خُلُوفٌ كقَرْنٍ وقُرُونٍ. قال: ويكون  
مَحْمُوداً ومَذْمُوماً فشاهِدُ المَحْمُودِ قولُ حَسّانَ بنِ ثابتٍ  
الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:  
لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلْفُنَا... لِأَوَّلِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعُ

فَالْخَلْفُ هُنَا : هُوَ التَّابِعُ لِمَنْ مَضَى وَلَيْسَ مِنْ مَعْنَى الْخَلْفُ هُنَا  
الْمُتَخَلِّفُونَ عَنِ الْأَوَّلِينَ أَيْ : الْبَاقُونَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : "   
فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فَسُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ فَهَذَا قَوْلٌ ثَعْلَبِيٌّ قَالَ : وَهُوَ  
الصَّحِيحُ وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فِي خَلْفَ صِدْقٍ وَخَلْفَ سَوْءٍ  
التَّحْرِيكَ وَالْإِسْكَانَ فَقَالَ : وَالصَّحِيحُ قَوْلٌ ثَعْلَبِيٌّ أَنَّ الْخَلْفَ يَجْزِيءُ  
بِمَعْنَى الْبَدَلِ وَالْخِلَافَةِ وَالْخَلْفُ يَجْزِيءُ بِمَعْنَى التَّخَلُّفِ عَنْ تَقْدِيمِ .  
قَالَ : وَشَاهِدُ الْمَذْمُومِ قَوْلُ لَبِيدٍ :  
" وَبَقَرِيَّتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدٍ الْأَجْرَبِ